وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية
الدراسات الدولية

روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الاستراتيجيّ العالميّ

رسالة تقدم بها الطالب

عناد كاظم حسين النائلي

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية - العلاقات الدولية

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

محمد ياس خضير

1438ه **2017م**

{وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ}

سورة البقرة، الآية:251.

الإهداء

إلى ولي نعمتي وصاحب أمري.. الإمام المنتظر (عجّل الله فرجه)...

إلى وطني الحبيب..

إلى شهداء العقيدة والوطن..

إلى أمي وأبي (رحمهما الله) وفاءً وتقديراً..

إلى من شاركنني حياتي ونفسي وأنسي..

إلى أخوتي وأخواتي حباً واعتزازاً...

أُهدي هذا الجهد المتواضع.

عناد النائلي

شكر وعرفان

اللهم إني افتتح الثناء بحمدك، وأنت مسدد للصواب بمنك، وأيقنت انك أنت ارحم الراحمين في موضع العفو والرحمة، واشد المعاقبين في موضع النكال والنقمة، وأعظم المتجبرين في موضع الكبرياء والعظمة.. اللهم صل على الدليل إليك في الليل الأليل، والماسك من أسبابك بحبل الشرف الأطول، والناصع الحسب في ذروة الكاهل الأعبل، والثابت القدم على زحاليفها في الزمن الأول، وعلى آله الأخيار المصطفين الأبرار...

وبعد... فإني أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل لكل من قدم لي يداً للعون أو للنصيحة، ولكل من أعانني بتشجيع أو دعاء، وعلى رأسهم: المرحوم العلامة الدكتور محمد بحر العلوم، الذي فجعنا به ولما يكتمل هذا الجهد المتواضع بعد، والشكر الموصول إلى نجله إبراهيم بحر العلوم..

وأتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي العزيز الدكتور محمد ياس خضير لما أولاني من رعاية علمية، وتوجيهات، وإرشادات سديدة، فله من الله حسن الجزاء، ومني وافر الشكر والتقدير وخالص الدعاء..

وأتقدم بالشكر والتبجيل إلى أساتذتي في معهد العلمين للدراسات العليا، ومنهم الدكتور علي بحر العلوم، والدكتور خالد التميمي، والدكتور خليل الأعسم، والدكتور محمد مرعي، والدكتور قاسم الجنابي، والدكتور زيد عدنان، والدكتور عبد الكاظم جبر، وجميع أساتذتي الأفاضل الذين أفاضوا عليّ بنور علمهم وغدق نصحهم وتوجيههم.

وأتقدم بخالص شكري وامتناني واحترامي إلى كل من: الأخ الباحث الاستراتيجي محمد جاسم الخفاجي، وإلى الأخ المهندس نجوان نجاح الجدة، وإلى الأخ المهندس صادق موسى النائلي، وإلى الأخ المهندس محمد قيس الخزعلي، وإلى زملاء الدراسة الأعزاء، وإلى كل من قدم لي يد المساعدة في انجاز هذه الرسالة ولم يسعني ذكره. فجزاهم الله عني خير جزاء المحسنين.

الباحث

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ-خ
الفصل التمهيدي: مفهوم التوازن والتوازن الإستراتيجي	1-29
المبحث الأول: مفهوم التوازن وتوازن القوى	2-16
المطلب الأول : مفهوم التوازن	2-5
المطلب الثاني : مفهوم القوة	5-6
المطلب الثالث: مصطلح(توازن القوى) و(أنواع ووسائل وأشكال وأطراف التوازن الدولي)	6-16
المبحث الثاني : الإستراتيجية	17-29
المطلب الأول: مفهوم الاستراتيجية ومستوياتها	17-23
المطلب الثاني: أهداف ومبادئ الإستراتيجية	23-27
المطلب الثالث : التوازن الاستراتيجي	2729
الفصل الأول : مقومات قوة روسيا الاتحادية	30-78
المبحث الأول : المقومات الجغرافية والديموغرافية والاقتصادية	31-51
المطلب الأول: المقوم الجغرافي	31-37
المطلب الثاني : المقوم الديموغرافي	37-41
المطلب الثالث : المقوم الاقتصادي	41-51
المبحث الثاني : المقومات السياسية والعسكرية	52-78
المطلب الأول : المقومات السياسية	52-61
المطلب الثاني : المقومات العسكرية	61-78
الفصل الثاني : تطورات النظام الدولي بعد عام 2001	79-143
المبحث الأول : هيكلية النظام السياسي الدولي	80-118
المطلب الأول :القوى الرئيسة الفاعلة في النظام الدولي	80-103
المطلب الثاني : المنظمات الدولية والاقليمية والتكتلات الدولية الفاعلة في النظام الدولي	103-118
المبحث الثاني : تحولات النظام الدولي	119-143
المطلب الأول :التحول في عناصر القوة	119-132
المطلب الثاني : التحول في مناطق التفاعلات	132-143

الفصل الثالث : روسيا والتوازنات الاقليمية	197-144
المبحث الأول : روسيا والتوازن الإستراتيجي في إقليم أوروبا الشرقية (أوكرانيا- شبه جزيرة القرم)	163-146
المطلب الأول: الازمة الأوكرانية وازمة شبه جزيرة القرم والتوظيف الروسي	153-146
المطلب الثاني : أهمية اوكرانيا في الإستراتيجية الروسية الشاملة	163-153
المبحث الثاني : روسيا والتوازن الاستراتيجي في إقليم آسيا الوسطى والقوقاز	197-164
المطلب الأول : روسيا الاتحادية والتوازن الإستراتيجي في اسيا الوسطى	176-164
المطلب الثاني : روسيا والتوازن الإستراتيجي في إقليم القوقاز	197-177
الفصل الرابع : روسيا والتوازنات الإستراتيجية الدولية	284-198
المبحث الأول : روسيا واعادة تشكيل التوازن الإستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط	247-200
المطلب الأول : اهمية الشرق الاوسط لروسيا ومتغير الارهاب في سياستها تجاه المنطقة	214-201
المطلب الثاني : الإستراتيجية الروسية في منطقة المشرق العربي و(اسرائيل)	232-214
المطلب الثالث : روسيا والتوازن الاستراتيجي في منطقة الخليج	247-232
المبحث الثاني : روسيا والتوازن الاستراتيجي في أوروبا	262-248
المطلب الأول : روسيا وتوسيع حلف شمال الاطلسي	258-248
المطلب الثاني : روسيا وانتشار الدرع الصاروخي في أوروبا	262-258
المبحث الثالث : روسيا واتجاهات التوازن الإستراتيجي العالمي	284-262
المطلب الأول : استمرار الوضع الدولي الحالي	268-262
المطلب الثاني : تشكيل توازن استراتيجي ثنائي	275-269
المطلب الثالث : تشكيل توازن استراتيجي متعدد الأطراف	284-276
الخاتمة والاستنتاجات	287-285
قائمة المصادر	326-288

قائمة الجداول

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
1	إجمالي الناتج المحلي لدول مختارة(القيمة بالدولار الأمريكي)للأعوام (2010-2013)	46
2	زيادة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (لسنوات مختارة)	50
3	زيادة الناتج المحلي الإجمالي لروسيا الاتحادية (لسنوات مختارة)	50-51
4	حجم القدرات البرية الروسية لسنة2013	68
5	حجم القدرات البحرية الروسية لسنة 2006	69
6	حجم القدرات الجوية الروسية لسنة 2010	70-71
7	الترسانة النووية لدول مختارة حسب إحصائيات عام 2007	72
8	حجم الانفاق العسكري لدول مختارة بملايين الدولارات للمدة 2010-2012	74
9	أهم مؤشرات معيار القوة العسكرية لدول مختارة وفقاً لترتيب القوى في النظام الدولي لعام 2012 بالمليون دولار	76
10	مساحة إقليم القوقاز الجنوبي/الف/كم2	178

قائمة الخرائط

رقم الخريطة	الموضوع	الصفحة
1	الموقع الجغرافي لروسيا الاتحادية	33
2	الموقع الجغرافي للولايات المتحدة الامريكية	82
3	الموقع الجغرافي للصين	90
4	الموقع الجغرافي للأتحاد الأوروبي بالنسبة للعالم	99
5	الموقع الجغرافي لأوكرانيا	157
6	موقع آسيا الوسطى بالنسبة لروسيا الاتحادية	166
7	الموقع الجغرافي لإقليم القوقاز	179
8	الموقع الجغرافي للشرق الاوسط	204

قائمة الاشكال

رقم الشكل	الموضوع	الصفحة
1	مخطط دورة التوازن	29

المقدمة

يعد التوازن الإستراتيجي غاية تسعى له الدول للوصول لحالة التكامل والنأي بالنفس عن التهديد من الدول الأخرى القوية، فتحقيق التوازن الاستراتيجي والحفاظ عليه مثل وما زال هدفا للدول المختلفة، فالدول ذات الإمكانات الكبيرة تسعى الى زيادة إمكاناتها لتعديل وضع التوازن الاستراتيجي العالمي، والدول ذات الإمكانات المتوسطة تسعى الى التأثير في محيطها الإقليمي من اجل الظفر بمركز القوة الإقليمية الفاعلة او الكبرى المؤثرة في التفاعلات الإقليمية.

لقد اختلف شكل النظام السياسي الدولي وعبر مراحل زمنية مختلفة، فاصبح متعدد الأقطاب قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها، ومن ثم ثنائي القطبية بعد الحرب العالمية الثانية وخلال مدة الحرب الباردة تدير تفاعلاته دولتان عظيمتان هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ليتحول بعد ذلك إلى نظام أحادي القطبية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991، وعلى طول هذه المراحل تحكمت دول محددة في تفاعلات النظام الدولي واتجاهات السياسية الدولية، وعلى اثر ذلك تشكل التوازن الإستراتيجي تبعاً لشكل هذا النظام والأطراف الدولية الفاعلة فيه.

إن حالة الاختلال في التوازن أصبحت واضحة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991 وانفراد الولايات المتحدة في النظام الدولي، لم يعد هناك حالة توازن في النظام، فافتقر النظام لحالات التوازن نتيجة لاتباع الولايات المتحدة الامريكية سياسيات منفردة نابعة من الهيمنة المطلقة، والتي من خلالها عملت على تغييب الدول الأخرى وتحديد قوتها ونفوذها، فتحركت إزاء المناطق الحيوية للكثير من الدول، والتي كانت في مدة الحرب الباردة يصعب عليها لتحقيق نفوذ فيها وتقييد حركة الفاعلين المحتملين.

فأصبحت تفاعلات النظام السياسي الدولي تتم من خلال الولايات المتحدة وبإرادتها، وأصبحت الدول منقادة في أفعالها التي من المفترض أن تكون مستقلة استنادا إلى مبدأ السيادة إلى ما يمليه الطرف المهيمن، وأصبح مجمل التفاعلات يحدث بمشاركة واضحة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

لم تكن الدول التي تمتلك بعضاً من عناصر القوة قادرة في بداية الانفراد الأمريكي ان تتبع سياسات منافسة أو سياسات موازنة مع ما تتبعه الولايات المتحدة الأمريكية، فدول عدة تمتلك عناصر قوة مهمة كالصين ودول أخرى، إلا أنها اتبعت منهجاً يمكن من خلاله تجنب مصادمة محتملة مع الولايات المتحدة الامريكية.

إن اتباع الولايات المتحدة سياسات استهدفت مصالح مباشرة لدول عدة دفع بهذه الدول الى محاولة إيجاد صيغة يمكن من خلالها ان تدافع عن هذه المصالح، وكانت روسيا هي إحدى هذه الدول.

ان امتلاك روسيا لعناصر قوة مهمة، ولاسيما العسكرية وقوة النظام السياسي بعد عام 2000، فضلا عن انتعاش الاقتصاد الروسي لاحقاً، دفع بها إلى اتباع سياسات جديدة هدفت من خلالها الى حماية مصالحها ومناطقها الحيوية وصولا الى تحقيق تعادل نسبي في ميزان القوة الستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية، فالمصالح الروسية التي تعرضت لانتكاسة في مدة التسعينيات من القرن الماضي في آسيا الوسطى والقوقاز وأوربا الشرقية، وصولاً إلى نشر الدرع الصاروخي ومحاولات توسيع شمال الأطلسي، كانت دوافع محفزة لروسيا ان تنتهج نهجاً جديداً في سياساتها الخارجية.

فاتجهت روسيا في المرحلة الأولى إلى تعديل التوازنات الإقليمية من خلال إنشاء تجمعات وتكتلات إقليمية وأيضاً من خلال توسيع تحالفاتها، وزيادة مستوى انتشارها العسكري وتطوير قدراتها العسكرية وتنمية اقتصادها وصولاً إلى هدف أكبر وهو محاولتها تصحيح اختلال التوازن الستراتيجي العالمي، فعدم رغبة الصين التي تمتلك قدرات اقتصادية وعسكرية للقيام بهذه الوظيفة فسح المجال أمام روسيا واسعاً، واستطاعت روسيا أن تعيد صياغة بعض سياساتها مستغلة حالات الضعف التي بدت على الولايات المتحدة.

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الموضوع من اعتبارات عدة تتصل أولها بأهمية روسيا الاتحادية ، الدولة التي ورثت إمكانات هائلة من الاتحاد السوفيتي ، فقد ورثت مكانة سياسية (مقعد دائم في مجلس الأمن) وإمكانات عسكرية كبيرة (قدرات نووية واستراتيجية وتقليدية)، الا ان الظروف التي مرت بها روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي فرض عليها العزلة لبناء ذاتها، فقد ورثت عن الاتحاد السوفيتي، إضافة إلى الإمكانات العسكرية والسياسية، تركة ثقيلة تتصل بالضعف الاقتصادي ومشاكل كثيرة مع دول الاتحاد السوفيتي التي استقلت بعد عام 1991.

بعد وصول الرئيس فلاديمير بوتين عام 2000 إلى الحكم، اختلف الوضع في روسيا عمّا كان عليه قبلها، فقد حاول الأخير أن يعيد بناء قوة روسيا الاقتصادية، وأن يسعى إلى تطوير قدرات روسيا العسكرية والبشرية من خلال اتباع ستراتيجيات عدة أعادت لروسيا جزءاً من مكانتها وحضورها في الساحة الدولية، فصاغت روسيا وفق هذه الاعتبارات ستراتيجيات عده

للنهوض ولممارسة التأثير في الساحة الدولية ، لما يتطلبه النهوض الروسي من زيادة في الفاعلية ، فعملت روسيا على إعادة الانتشار والعودة التدريجية لمناطق نفوذها التقليدية في أوروبا وآسيا ، وعملت في الوقت نفسه على تطوير رؤيتها الاستراتيجية؛ وصولاً إلى التحول في العقيدة العسكرية من الدفاع إلى الهجوم وفق ما تتطلبه المصالح الروسية .

وتأتي الأهمية أيضاً من أن طبيعة النظام الدولي الحالية توحي بالضرورة إلى أن هذا النظام يتجه من القطبية الأحادية إلى متعدد الأقطاب، وهذه التعددية يكون لروسيا، فضلاً عن الصين، مكانة فيها، فروسيا عملت على تشكيل تحالفات أمنية واستراتيجية جديدة مع دول عدة في سبيل مواجهة الانفراد الأمريكي في الساحة الدولية، لاسيما تحالفاتها مع الصين .

مشكلة الدراسة :

إن التحولات في النظام الدولي واحتمالية انتقاله الى حالة النظام المتعدد الأقطاب دفع بقوى دولية عدة في مقدمتها روسيا الى تطوير قدراتها وستراتيجياتها لكي يكون لها دور فاعل في تشكيل التوازن الاستراتيجي العالمي ، فبالرغم من بقاء الولايات المتحدة الامريكية القوة الأولى في النظام الدولي إلا أن مؤشرات التراجع بدت واضحة، لاسيما بعد وصول الرئيس باراك اوباما ، وهذا الأمر دفع بروسيا الاتحادية إلى أن تطور من سياساتها في إطار تحقيق مكانة مناسبة لروسيا في النظام الدولي.

إن مستقبل التوازن الاستراتيجي العالمي محكوم بطبيعة القوى الدولية الفاعلة القادرة على إعادة تشكيل التوازن الاستراتيجي ، فالقوة التي يمكن لها أن تكون جزءاً من التوازن الاستراتيجي العالمي يجب أن تحظى بإمكانات تساعدها على التأثير في السياسات الدولية، تحاول الإشكالية الإجابة عن مجموعة من التساؤلات، هي:

- ما هو مفهوم التوازن والتوازن الاستراتيجي العالمي؟
- ماهي إمكانات وقدرات روسيا الاتحادية؟
- ما هي الدول الفاعلة في النظام الدولي؟
- كيف تحركت روسيا صوب تغيير موازين القوى الإقليمية؟
- ما هي اتجاهات التوازن الاستراتيجي العالمي ؟

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مؤداها:

" إن الإمكانات الاستراتيجية (العسكرية والسياسية والاقتصادية) التي تتمتع بها روسيا، فضلاً عن تراجع الأداء الاستراتيجي الأمريكي، لاسيما في أداء دور القوة المهيمنة والمسيطرة في الساحة الدولية، بفعل انتقال عناصر القوة بشكل تدريجي لقوى دولية أخرى، بمعنى تنامي القوة الروسية بمستوياتها المختلفة وتصاعد دورها في حركة التفاعلات الدولية والإقليمية؛ سوف يؤثر في مستقبل التوازن الاستراتيجي العالمي –مما يشكل تحدياً للهيمنة الأمريكية– الذي تحاول من خلاله روسيا الاتحادية أن تكون الدولة المعادلة للدور الأمريكي ".

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج الاستقراء لتحليل موضوع الدراسة من خلال البحث في الأجزاء للوصول إلى شكل الظاهرة العام، واعتمدنا في إطار ذلك على مداخل بحثية مساعدة أهمها المنهج الوصفي التحليلي في الفصل الثالث والرابع، واعتمدنا على المنهج المقارن لاسيما في الفصل الثاني للمقارنة بين قدرات الدولة الفاعلة، واعتمدنا على المنهج التأريخي أينما وجدت الحاجة إليه في فصول الدراسة، واعتمدنا أيضاً على توظيف منهج (الاستشراف الاحتمالي) لدراسة الاحتمالات المستقبلية لموضوع التوازن الاستراتيجي انطلاقاً من افتراضها الأساسي "ماذا يحدث.... إذا حدث".

هيكلية الدراسة

قسمت الدراسة فضلاً عن المقدمة والخاتمة وفصل تمهيدي إلى أربعة فصول، فقد اهتم الفصل الأول بـ مقومات قوة روسيا الاتحادية وقد قسم على مبحثين، اهتم الأول بدراسة المقومات الجغرافية والديموغرافية والاقتصادية، وأما المبحث الثاني فقد اهتم بدراسة المقومات السياسية والعسكرية.

اما الفصل الثاني فقد اهتم بتطورات النظام السياسي الدولي بعد عام 2001، وقسم على مبحثين، اهتم الأول بـ هيكلية النظام السياسي الدولي، واما الثاني فقد اهتم بتحولات النظام الدولي

اما الفصل الثالث فقد تناول روسيا والتوازنات الإقليمية وقد قسم على مبحثين: اهتم الأول بـ (روسيا والتوازن الستراتيجي في اوربا الشرقية (أوكرانيا، شبه جزيرة القرم)،)، أما الثاني فاهتم بـ (روسيا والتوازن الاستراتيجي في اسيا الوسطى القوقاز).

اما الفصل الرابع فقد اهتم بروسيا والتوازن الاستراتيجي العالمي وقد قسم على ثلاثة مباحث، اهتم الأول بـ (روسيا وإعادة تشكيل التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط)، وأما المبحث الثاني فقد اهتم بـ (روسيا والتوازن الاستراتيجي في اوربا)، وتناول المبحث الثالث (روسيا واتجاهات التوازن الاستراتيجي العالمي).

الدراسات السابقة

إن من أهم الدراسات السابقة التي تضمنت موضوع التوازن الاستراتيجي، دراسة "يامن خالد يسوف" في كتابه "واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاته المستقبلية" عام 2010. وتناول في دراسته استشراف مستقبل التوازن الدولي عقب انتهاء الحرب الباردة، بعد دراسة عوامل القوة والضعف في أبرز الدول المرشحة للقطبية الدولية، ومقارنتها مع عوامل القوة والضعف في الولايات المتحدة، هذه الدراسة وإن كانت أهم الدراسات التي تناولت واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة بصورة عامة، إلا أنها لم تتناول، التوازنات الإقليمية بين الدول الكبرى في مناطق التفاعلات، لاسيما القوى الصاعدة بالمقارنة مع الولايات المتحدة، وكذلك لم تتناول القوة المتنامية لروسيا الاتحادية، وبروزها قوةً كبرى في مناطق مهمة في العالم مثل آسيا الوسطى وأوربا الشرقية، فضلاً عن الشرق الأوسط، لاسيما الأزمة السورية.

وتناول الدكتور "عاطف معتمد عبد الحميد" في كتابه "استعادة روسيا مكانة القطب الدولي وأزمة الفترة الانتقالية" عام 2009؛ إمكانية استعادة روسيا لمكانتها الدولية السابقة من خلال ما تمتلكه من مقومات قوة، لاسيما القوة العسكرية، وحاول أن يعالج التنافس الروسي–الأمريكي فيما أسماه بالحديقة الخلفية, والتي يقصد بها الجمهوريات المنفصلة عن الاتحاد السوفيتي السابق وأساليب كل طرف في إضعاف الطرف الآخر، وتداعيات ذلك التنافس على العالم العربي، وختم هذه الدراسة برؤية مستقبلية. إلا أن هذه الدراسة أغفلت الأحداث المهمة التي جرت بعد عام 2008 مثل الأزمة الأوكرانية والأزمة السورية، والتي تعد من أهم الأحداث التي

أعادت لروسيا مكانتها في الساحة الدولية، وأبرزت المكانة الروسية الإقليمية والعالمية, إذ استطاعت روسيا الاتحادية أن تعيد تشكيل التوازنات في تلك المناطق.

وتناول الدكتور "تامر إبراهيم كامل عبده هاشم" في كتابه "السياسة الدولية والاستراتيجية– الصراع بين الولايات المتحدة والصين وروسيا" عام 2013، ملامح التغيير الطارئة على النظام الدولي الراهن وتأثيرها في مفهوم الأمن القومي, باعتباره من أهم المسوغات الداعية إلى تفجير الصراعات الدولية. وهذا بلا شك له علاقة بالتوازنات الإقليمية والدولية للقوى المتصارعة في النظام الدولي. ولكن تعد هذه الدراسة (دراسة حالة) آسيا الوسطى وبحر قزوين، وهي قاصرة عن بيان باقي مناطق التفاعلات الدولية المهمة.

وتناول الباحث "عادل عباسي" في رسالته الموسومة "السياسة الروسية تجاه الجمهوريات الإسلامية المستقلة– فرصها وقيودها" عام 2007، السياسة الروسية تجاه هذه الجمهوريات (كازاخستان وتركمانستان وأوزاباكستان وطاجاكستان وقرغيستان وأذربيجان), دون الإشارة إلى الاستراتيجية الروسية تجاه الأقاليم الأخرى في المجال الحيوي الروسي.

وتناول الدكتور "ناصر زيدان" في كتابه "دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين" عام 2013، ركائز سياسة روسيا في الشرق الأوسط، بما فيها من خصائص جيوبولوتيكية وقانونية، ومواقف روسيا الاتحادية من الثورات التي حصلت في العالم العربي في السنوات الأخيرة، لاسيما سوريا، وتداعيات هذا الموقف، على الساحة الدولية، وانعكاساتها على مستقبل العلاقات الروسية–العربية. وهي كذلك دراسة لم تبين التوازنات الإقليمية وإعادة تشكيلها في المجال الحيوي لروسيا الاتحادية، فضلاً عن عدم دراستها لاحتمالات التغيير في النظام الدولي.

وتوجد العديد من الدراسات المهمة الأخرى التي تناولت من قريب أو بعيد موضوع الدراسة، لكنها – كما نرى– تفتقر إلى السعة والتفصيل الذين اعتمدناهما, وطريقة المنهج العلمي الذي اخترناه في رصد تنامي التحرك الروسي الناعم وتعاظم القوة التي اخذت تعلن عن نفسها بصورة واضحة لتكون معادلاً موضوعياً (استراتيجياً وعسكرياً وسياسياً واقتصادياً) بإزاء القطب

الغريم، بمعنى أن هذه الدراسة قد تمكنت من تسليط الضوء على العديد من المحاور التي أغفلتها الدراسات السابقة أو لم تعالجها بالقدر المطلوب من التحليل والمنهجية العلمية.

الباحث

عناد النائلي